

الإمكانات التشكيلية للطبقات الخشبية فى إثراء سطح العمل النحتى معرض " خطوط بحرية "

محمد جلال

Abstract:

المخلص : الفن هو إنتاج إنسانى ينظم الفنان فيه المواد بخدق ومهارة لكي يواصل تجربة إنسانية ما ، والخامة من أهم عناصر العمل الفنى فهى الشكل والأداة التى تساعد الفنان على تكوين الموضوع الجمالى وتحدد شكل الفن وطريقة صياغته . ونتيجة للتطور العلمى والتكنولوجى تغيرت المفاهيم الجمالية مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، حيث طرأت تغيرات مفاجئة فى الحركة الفنية ، وتشكلت مبادئ جديدة مستحدثة للفن بالنسبة للتجريب بالخامات المختلفة كوسيلة للتعبير وأثرها على التقنيات والأساليب الأدائية ، فاكتسبت المادة صفات الطواعية والليونة بفضل المهارة الفنية للفنان ، ورويته المستحدثة وتفهمه لدورها فى العمل الفنى ، وغدت المادة غاية فى ذاتها وليست مجرد شئ صنع منه العمل . وقد لاحظ الباحث أن بعض فناني الفن الحديث إستفادوا من الإمكانات التشكيلية والتعبيرية للخامة فى تأكيد أفكارهم الفنية وقيمهم التعبيرية ، فظهرت تقنيات جديدة إرتبطت بتغيير مفهوم الخامة وإسلوب المعالجة بها للتوافق مع الفلسفة والرؤية الفنية لكل فنان وباحث . ونوع الخامة وخواصها الحسية والتركيبية تتحكم إلى حد ما فى الشكل ، وعلى الفنان أن يتكيف مع الخواص الفردية للمواد التى يستخدمها ، ومع صفاتها الخاصة ، مثل اللون والملمس ، ومن هذا يتضح للباحث أن على الفنان دور هام فى إختيار خاماته وكذلك التكيف مع الخواص الفردية لها تحقياً للقيم الجمالية والتعبيرية . ومن خلال البحث والتجريب تطلع الباحث والمعلم فى نفس الوقت لإستخدام خامة الخشب كخامة طبيعية ولما لها من مميزات عديدة .. ملمسها وألوانها وإمكانية صياغتها وتوافرها بالأسواق المحلية وسعرها المناسب وقدرتها على تحقيق رؤى الباحث التشكيلية والتعبيرية ، ونظراً لعمل الباحث كمدرس لمقرر النحت وإهتمامه بنقل الخبرات للطلاب ، ونظراً لعدم توفر كتل الأخشاب المناسبة دائماً أو لسعرها الباهظ نسبياً ، فقد عمد للتجريب بإستخدام طبقات من خشب مصنع " الأبلكاكاج " وهو متواجد بالأسواق المحلية وبلونين مختلفين طبيعيين ، فمن خلال عمل طبقات من خشب الأبلكاكاج لتكون كتلة بها بعض المعالم للشكل المنحوت ، ثم التعامل معها ببعض الأدوات ، لتشكيل تكوين نحتى له طابع خاص من خلال تنوع إتجاهات ثمره الخشب وخطوطه مع تنوع الكتل وتوزيعها ، ولترجمة مضمون تشكلى وتعبيرى من خلال السمات الجمالية لخامة الخشب . ومن خلال تواجد الباحث ومعيشته فى إحدى المدن الساحلية بمحافظة حضرموت بدولة اليمن ، أخذ بذهنه الأشكال الغريبة والجميلة للأسماك والكائنات البحرية بسماتها الشكلية اللينة ، مما دعا الباحث لترجمة أفكاره ومدركاته الشكلية لبعض هذه الأسماك فى تشكيلات نحتية يبرز فيها القيم الجمالية لهذه المفردة الطبيعية ، وقد إختار لترجمة أفكاره خامة الخشب لما سلف الذكر من سماتها التشكيلية والشكلية والتي قد تعاون الباحث كوسيط مادى فى ترجمة الرؤى التشكيلية المختلفة للباحث للمفردة ، وبيان مدى إمكانية الخامة والتقنية فى إثراء سطح التكوين النحتى . المنطلق الفكرى للتجربة : يعد التجريب فى الخامات بإستخدام تقنيات متعددة من المداخل المهمة للفنان ومعلم الفن ، ومن خلال إهتمام الباحث بالتجريب وميله لبعض الخامات الطبيعية وأهمها خامة الخشب ، فقد تطرق إلى ذهنه التجريب بخامة خشب الأبلكاكاج المصنع والمتوفر فى البيئة المحيطة فى الأسواق المحلية ، وكان ذلك لمجموعة من المميزات التى رآها الباحث من حيث السعر وتعدد ألوانها وتعدد سماكاتها ، وأيضاً سهولة الحصول عليها والتعامل معها وخاصة للطلاب ، كما تتوافر المعدات والأدوات البسيطة للتعامل معها كالمبرد بأنواعه وأحجامه ، وإزميل الخشب بأنواعه وأحجامه ، والصاروخ الكهربائى ، والصنفرة بدرجاتها من الخشن والناعم . وعمد الباحث فى التجريب من خلال إستلهاهه للتشكيلات النحتية من أشكال الأسماك التى لفتت إنتباهه خلال إقامته بإحدى المدن الساحلية بمحافظة حضرموت بدولة اليمن ، وخاصة لما لها من سمات شكلية مبدعة والتي سيساعده فى إبرازها الخامة ، بما لها من سمات شكلية خطية لونية . وقد عمد التجريب بإستخدام تقنية تجميع طبقات من خشب الأبلكاكاج بإختلاف سمكها لتكوين بلوك أو كتلة بشكل مدرّوس وذلك بإستخدام الغراء الأبيض الشفاف ثم البدء فى تشكيل وتهذيب الأسطح ، ليصل بالتكوين النحتى إلى شكله الجمالى والمتضمن مجموعة من القيم الجمالية والمضامين التعبيرية الموحية ، عن طريق توزيع الكتل وحركة التكوين الناتجة أيضاً عن حركة خطوط وتجزيعات الخشب التى حاول أن يثرى من خلالها سطح التكوين والتأكيد على العديد من القيم الجمالية .

Published In:

بقاعة المؤتمرات الدولية بجامعة حضرموت بقاعة العرض بكلية التربية النوعية □ جامعة أسيوط ، ،